مَاهِرُ.. وَالكُرَةُ المَسحُورَة

6

رسوم:
آلاء مرتيني

ماهرُ تِلميذٌ ذَكِيٌّ، ومُتَمَيِزٌ في دَراسَته، ومَحْبوبٌ مِن زُمَلائِهِ، ومَعَ ذلكَ كانَ ماهراً في لُعْبةِ كُرةِ القدمِ ، ومَعروفاً بينَ زُملائِهِ بذلكَ، والكُلُّ يتَمنَّى أنْ ينْضمَّ ماهرٌ إلى فريقِهِ .

ولِحُبِّهِ لِكُرةِ القَدَمِ اشْترَى لَهُ والدُه كُرَةَ قَدَمٍ جَديدةً لِيَلْعَبَ بِها مُبارياتَهُ الخاصَّةً بِهِ مَعَ زُملائِهِ .احْتَفَظَ بِها ماهرٌ مُدَّةً طويلةً دونَ أنْ يَلْعَبَ بِها .

وذاتَ يَوْمٍ احْتاجَ إِلَيْها لِيَلْعَبَ بِها مُباراةً معَ الأَصْدِقاءِ فَذَهَبَ إلى المَنْـزِلِ لِيُخْرِجَها لكَيْ يَلْعَبَ بِها هُو وزُملاؤهُ ، وأَثْناءَ لَعِبِهِ بِها وَجَدَ أَنَّها تَطيرُ في الهَواءِ بِمُجَرَّدِ أنْ يَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيها , حَيثُ كانَتْ الكُرَةُ تَنْطَلِقُ إلىَ مَرْمَى الخِصْمِ بِسُرْعَةٍ فائقَةٍ بِمُجَرَّدِ أنْ يَقْذِفَها ماهِرُ بِقَدَمِهِ ، وهيَ تَمُرُّ منْ بينِ اللاعبينَ بأُعْجوبَةٍ . أَكْمَلَ ماهرُ بها مُبارَياتهِ معَ زُملائِهِ، وحَقَّقَ فَوْزاً مُبْهِراً ، ولكنهمْ لمْ يعْرِفوا سرَّ ذلكَ النجاحِ , بلْ أَطْلَقوا عَلَى ماهرٍ لَقَبَ البَطَلَ , لمهارَتِهِ الفائِقَةِ ، وإنْ كانَ أَداؤهُ قبلَ ذلك ممتازًا إلاَّ أنَّهُ في هذِه المُبارياتِ الأَخيرَةِ كانَ أفضلَ وأفْضَلْ ، وفَهمَ ماهرُ أنَّ كُرَتَهُ هذهِ غَيرَ تَقْليديَّةٍ، إِنَّها تَطيرُ وَحْدَها وتَطيرُ صَوْبَ المَرْمى؛ ولِهَذا فَقَدْ قَرَّرَ أَنْ يَلْعَبَ بِها كُلَّ مُبارياتِهِ معِ أَصْدقائهِ، خاصةً وأنَّ دَوْري المَدارسِ علَى الأَبوابِ ,

ولأَنَّ كُرَتَهُ كانَتْ مَصْنوعَةً منْ الجِلْدِ الخالِصِ، وكانتْ جَميلَةَ المَنْظَرِ ومَصنوعَةً طِبْقاً لِلْمُواصفاتِ الدَوْلِيَّةِ لِكُرَةِ القِدمِ ، فَقَدْ قَرَّروا أنْ يَلعَبوا بِها مُبارياتهِمْ ، وطَلَبَ مِنْهُ المَسْئولونَ عَنْ دَوْري كُرَةِ القَدمِ أنْ يتَمَّ اللَعِبُ بهذهِ الكُرَةِ ، فَوافَقَ علَي ذلكْ ، ولكِنْ بشَرْطِ أنْ يَسْتعَيدَها ماهرُ بَعْدَ الانْتِهاءِ منْ دَوْري المَدارِسِ .

وبَدَأ الدَوْري ، وكانَ ماهرُ لامِعًا بينَ زُملائهِ، وانْتَهى الدَوري وحَصَلَ فَريقُهُ على كَأْسِ دَوْري المَدارسِ ، وحَصَلَ ماهِرُ على جائِزَةِ أَحْسَنِ لاعِبٍ في الدَوْرةِ .

لاحَظَ الكَثيرُ منْ زُملائِهِ أنَّ هُناكَ سِرًّا في تَمَيُّزِ ماهرِ ، و لَكِنَّهمْ لمْ يعْرِفوا ما هوَ السِرُّ ؟ . بَحَثوا كَثيراً حتَّى عَلِموا أنَّ السَبَبَ في تَمَيُّزِهِ هُوَ كُرَتهُ الطائرةُ ؛ ولِهَذا قَرَّروا خَطْفَها ، لكَيْ يَقوموا بَعْدَ ذَلِك بتمزيقها ؛ لأَنَّهُمْ لَنْ يَسْتَطيعوا الاسْتِفادةَ مِنْها .

وفِعْلاً اسْتِطاعوا سَرِقَةَ الكرة ، ولَكِنَّهُمْ فوجِئوا في اليَوْمِ التالي أَنَّها غَيْرُ مَوْجودَةٍ وأَنَّها قَدْ عادَتْ إلىَ ماهِرٍ , فَظَنُّوا أنَّ ماهرَ هُوَ الذي خَطَفَها منْهُمْ ثانِيَةً , فَقَاموا بِخَطْفِها مَرَّةً ثانِيَةً , وقامَ أَحَدُهُمْ بِوَضْعِها في حُجْرَتِهِ ، وظَلَّتْ مَعَهُ طُوالَ اللَيْلِ، وفي صَباحِ اليومِ التالي وَجَدها عنْدَ ماهرٍ , تعَجَّبوا كَثيرًا منْ هذِه الكُرَةِ الطائرَةِ وعَلِموا أَنَّها مَسْحورةٌ ؟ وتَساءَلوا مِنْ أَيْنَ حَصَلَ علَيها ماهرُ ؟

ولَكِنَّهُمْ قَرَّروا في النِّهايةِ أنْ يُمَزِقوها إِرَبًا إِربًا .

أَمَّا ماهِرٌ فَقَدْ اشْتَرى كُرَةً أُخْرى شَبيهةً لِكُرَتِهِ، وبَدَأ يلْعَبُ بِها وأَخْفى هذِه الكُرَةَ .

وأَثْناءَ المُباراةِ قامَ الأَصْحابُ وسَرَقوا هذهِ الكُرَة ، وقاموا بِتَمْزيقِها إِرَباً أَمامَ ماهَرْ ، غَضِبَ ماهِرٌ غَضَبًا شَديدًا لِذلكَ ؛ مُدَّعِيًا أنَّ هذهِ الكُرَةُ تُمَثِّلُ قيمَةً عَظيمةً لَدَيْهِ ، ولَمْ يُعْلِمَهُمْ بما حَدَثَ ، ولَكِنَّهمْ عَوْضُوهُ عَنها بِضِعْفِ ثَمَنِها ، وقَبِلَ ماهِرٌ ذَلكَ حتَّى يُكْمِلَ الخِدْعَةَ . وبِذلكَ تَأَكَّدوا أنَّ الكُرَةَ قَدْ تَمَزَّقَتْ .

وطَلَبوا جَميعاً إِقامَةَ دَوْري آخرَ لكرة القَدَمِ ، وأقيمَ دَوْري كَبيرٌ بينَ جَميعِ التلاميذِ ، ودَخَلَ ماهرُ المُبارياتِ, ولَعِبَ بِكُرَةِ الإِدارَةِ التَعْليميَّةِ , واتَّفَقَ ماهرٌ معَ أَحدِ أَصْدقائِهِ بأَنْ يُبَدِّلَ الكُرةَ التي يَلْعَبُ بِها بِكُرةِ ماهرٍ السِحْرِيَةِ أَثْناءَ المُباراةِ في حالة خروج الكرة من الملعب دونِ انْ يشعرَ أَحَدٌ بذلكَ .

وفوجِئَ الجَميعُ بِتَمَيُّزِ ماهرٍ المُبْهرِ ، وَحصَلَ فريقُ ماهرٍ علَى دِرْعِ الدَوْري ، و حصَلَ ماهرُ علَى جائِزَةِ أَحْسَنِ لاعِبٍ في الدَوْري .

وأَصْبَحَ الجَميعُ يتحدثُ عن كُرةِ ماهرٍ الطائرةِ ، وما سِرُّ طَيَرانِها، ولماذا تَكونُ كذلكَ معَ ماهرَ فَقَطْ ؟! وقالوا : إِنَّها كُرَةٌ مَسْحورَةٌ ، وقَرَّروا أَنْ يَمْنعوا ماهِرًا منْ اللَعِبِ بِها ، وقَرَّرَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَقومَ بِتَمْزيقِها أَمامَ الجَميعِ , حتَّى لا تَكونَ سَبَباً في تَفَوُّقِ ماهِرَ الدائمِ .

school

جَلَسَ ماهِرٌ يُفَكِّرُ ثمَّ قالَ : لَقَدْ عَرِفَ الجَميعُ أَنَّ سِرَّ نَجاحِي هُوَ كُرَتِي الطائِرَةُ ، إنَّ هَذا يُؤلِمُني جِدًّا ، وأَنا أُحِبُّ أَنْ أَعْتَمِدَ علَى نَفْسي ، فَقَرَّرَ ماهرٌ أَنْ يَقومَ بِإهداءِ هَذهِ الكُرَةِ إلَى إدارةِ المَدْرَسةِ لِتكَونَ لِلْجَميعِ ، وبِشَرْطِ أَنْ لا يَلْعَبَ بِها بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّ مُباراةٍ خاصَةٍ لَأَنَّ مَفْعولَها السِحْريِّ يَظْهَرُ مَعَهُ فَقَطْ ، وأَخَذَ الكُرةَ مَعهُ أَثْناءَ توَجُهِهِ لِلْحُصولِ عَلَى كَأْسِ أَحْسَنِ لاعِبٍ في الدَوْرةِ لكَيْ يَقومَ بِإهْدائِها إلَى إدارةِ المَدْرَسَةِ .

لاحَظَ ماهرٌ أنَّ كُلَّ زُمَلائِه كانوا ينَظْرونَ إلَيهِ ، ويُريدونَ الحُصولَ علَى الكُرَةِ، وحدَثَ ما تَخَيَّلَهُ ماهرٌ ، لَقَدْ هَجَموا علَيْهِ مَرَّةً واحِدَةً ، وحِينَما رآهُمْ ماهِرٌ مُقْبِلُونَ عليهِ قذَفَ الكُرةَ بَعيداً في الهَواءِ إلَى أَعْلَى ولا يَعْلَمُ إلَي أَينَ تَذْهَبْ . طارَتْ الكُرةُ بَعيدًا دونَ رُجوعٍ ، صعَدَتْ في السَّماءِ ولَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مكانَها بعدَ ذَلِكَ . تَعَجَّبَ المُدَرِسونَ منْ ما حَدَثَ , واسْتَدْعوا ماهِرَ وزُمَلاءَهُ لِمَعْرِفَةِ الأَمْرِ . فَشَرحَ لهمْ ماهرٌ القِصَّةَ كامِلَةً , تَعَجَّبوا كثيراً مِنْ ما حَدَثَ ونالَ ماهِرٌ جائِزَتَهُ التي كانَ مُتَجِها لاسْتِلامِها .

عادَ كُلٌّ و احِدٍ مِنْهُمْ إلَى فَصْلِهِ ، أَمَّا ماهرُ فَقدْ قَرَّرَ أنْ يَعْتَمِدَ علَى مَهارَتَهِ الخاصَّةَ وأنْ لا يُفَكِّرَ ثانِيَةً في الكُرَةِ الطائِرَةِ ، خاصَّةً وأنَّهُ كانَ ماهِراً في أَلْعابٍ أُخْرى كَثيرةٍ .

وَجَدَ ماهِرٌ أنَّ ما حَدَثَ كانَ حُلْماً وخَيالاً لا حَقيقَةً ، وأنَّها كانتْ مُجَرَّدِ أُمْنِياتٍ، عاشَ معَها بعدَ حُصولِهِ علَى جائزَةِ أَحْسَنِ لاعِبٍ وأَحْسِنِ هِدَّافٍ في دورةِ كُرَةِ القَدمِ التي أُقيمَتْ بينَ طُلَّابِ مَدْرِسَتِهِ ، وحينَ كانَ يَسْتَعِدُ بِفَريقِهِ لِلْصُعودِ إلَى دَوْري المَدارسِ ، وكانَ يَتَمَنَّى أنْ يَحْصُلَ فَريقَهُ علَي المَرْكَزِ الأَوَّلِ في دَوْري المَدارسِ .

تَجاهَلَ ماهِرُ هَذِه الأَحْلامَ وقالَ : الأَفْضَلُ أنْ أَعْتَمِدَ علَى قُدُراتي وجُهْدِي، وبِالفِعْلِ اجْتَهَدَ ماهِرُ هُوَ وفَريقُهُ .وحَقَّقوا المَرْكَزَ الأَوَّلَ في دَوْري المَدارِسِ ، وحَصَلوا علَى الكَأْسِ بِجَدَارَةٍ وَتفَوُّقٍ , ولَكِنَّ ذَلكَ حَدَثَ بِسَبَبِ جُهْدِهِمْ وَمَهارتِهِمْ.